مفردات مقياس فقه اللغة العربية

- **فقه اللغة ، نشأة المصطلح ، مفهومه ، الفرق بين فقه اللغة و علم اللغة**
- **نظريات نشأة اللغة اللغة الانسانية : المحاكاة التواضع و الاصطلاح ، الالهام ....**
- **اللغة العربية و مكانتها ضمن اللغات السامية**
- **علاقة اللفظ باللفظ:**

*العلاقة بين صوت الكلمة ومعناها

* النبر و التنغيم في اللغة العربية

* الابنية و الاوزان

- **علاقة اللفظ بالمعنى:**

* الترادف

* التضاد

* المشترك اللفظي

- **علاقة اللفظ بالاستعمال :**

* الاشتقاق : التقاليب و الابدال و النحت

* المعرّب و الدخيل و المولّد في اللغة العربية

* الإعراب و بناء الكلمة في اللغة العربية

- **قائمة المصادر و المراجع:**

- عبد الملك بن محمد الثعالبي : فقه اللغة و سر العربية
- أحمد بن فارس بن زكريا :الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها
- عبد الملك بن قريب الاصمعي : اشتقاق الاسماء
- ابن دريد الأزدي: الاشتقاق
- ابي القاسم الزجاجي : اشتقاق اسماء الله
- ابن فارس : مقاييس اللغة
- ابن جني : الخصائص
- ابن سيدة الاندلسي : المخصص
- جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة و أنواعها
- أبي حاتم السجستاني : الأضداد
- أبي الطيب اللغوي : الأضداد في كلام العرب
- بدر الدين الزركشي : البرهان في علوم القرآن
- ابن قتيبة : تأويل مشكل القرآن
- ابن درستويه : تصحيح الفصيح
- **ابراهيم السامرائي :**
  - التطور اللغوي التاريخي

- دراسات في اللغة
- مقدمة في تاريخ العربية
- مباحث لغوية
- العربية بين أمسها و حاضرها

- أحمد مختار عمر : علم الدلالة
- رمضان عبد التواب : فصول في فقه العربية
- محمد المبارك: فقه اللغة و خصائص العربية
- **ابراهيم أنيس :**
- الأصوات اللغوية
- في اللهجات العربية
- دلالة الألفاظ
- من أسرار اللغة
- مستقبل اللغة العربية المشتركة
- طرق تنمية الألفاظ في اللغة
- اللغة بين القومية و العالمية
- **أحمد حسين شرف الدين :**
- اللغة العربية في عصور ما قبل الاسلام
- لهجات اليمن قديما و حديثا

المحاضرة رقم 01: فقه اللغة ، علم اللغة ، الفرق بين فقه اللغة و بين علم اللغة

تعريف كلمة فقه : الفقه هو العلم بالشيء و الفهم له ، و الفطنة فيه و يقال : فقه الرجل فقاهة إذا صار فقيها و فقه أي فهم و يرى العلماء أن الفقه أخص من العلم يقول الأصفهاني: الفقه هو التوصل الى علم غائب بعلم شاهد فهو أخص من العلم ، و قد وردت مادة فقه في القرأن الكريم عشرين مرة تحمل المعاني السابقة من ذلك قوله تعالى :(فمال هؤلاء القوم لا يفقهون حديثا)، وقوله عز وجل: (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين) ، و قوله تعالى : (و إن من شيء الا يسبح بحمده و لكن لا تفقهون تسبيحهم).

وقد غلب استعمال هذه المفردة على علوم الدين و ذلك من باب تخصيص الدلالة و تستعمل في غير علوم الدين بقرينة.

تعريف كلمة اللغة : اللغة مشتقة من لغا يلغو إذا تكلم و معناها الكلام ، أما في الاصطلاح فلها تعريفات عدة أبرزها ماورد في كتاب الخصائص لابن جني حين قال : حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم كل أغراضهم، و تجمع كل التعريفات على أن اللغة : أصوات منطوقة ، و وظيفتها التعبير عن الأغراض و أنها اجتماعية يتداولها الأشخاص و أن لكل قوم لغة.

و تتجاوز التعريفات الحديثة للغة إذ تجعل منها وسيلة للتفاهم و أنها لا تقتصر على الاصوات إذ تضيف لها الاشارات و تعابير الوجه ، و يعتبرها علماء آخرون نظام من الرموز الصوتية أو مجموعة من الصور اللفظية تختزن في أذهان أفراد الجماعة اللغوية، و تستخدم للتفاهم بين أبناء جمع معين ، و يعود عدم اتفاقهم على تعريف واحد للغة الى ارتباط علم اللغة بعلوم عدة علم النفس ، علم الاجتماع ، علم المنطق و الفلسفة و البيولوجيا فكان كل عالم ينظر الى اللغة من زاوية العلم الذي يعمل في ميدانه و لعل من أشمل التعريفات : اللغة ظاهرة بسيكولوجية اجتماعية ثقافية مكتسبة لا صفة بيولوجية ملازمة للفرد ، تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية اكتسبت عن طريق الاختبار ، معاني مقررة في الذهن و بهذا النظام الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم و تتفاعل، و يميز اللغة الانسانية عن غيرها من وسائل التواصل مايلي :

الاصطلاحية : و تعني عدم وجود علاقة مفروضة بين الكلمة ومعناها ربما يكون هناك محاكاة صوتية في بعض الكلمات ولكنها ليست اجبارية و لا نستفيد المعنى بناءا على تلك المحاكاة ، إن اللغة لها الحرية في وضع أي لفظ لأي معنى بشرط أن يصطلح عليه أهل اللغة.

الازدواجية : تعدد المستويات نظام عند الانسان مكون من عدد من المستويات : المستوى الاول و هو المستوى الصوتي في العربية 8 و 3 حركات و 3 حركات طويلة ليصبح المجموع 34 ليصبح المجموع 34 صوتا.

المستوى الثاني و هو المستوى المعجمي و الصرفي و هو الذي نستطيع به ايجاد مئات الالاف من الكلمات المركبة من عناصر المستوى الاول .

المستوى الثالث: و هو المستوى النحوي و الصرفي و هو الذي يمكننا عن طريق استخدام عناصر المستوى السابق ووفق قواعد انتاج مالانهاية له من العلامات في شكل جمل .

الانتاجية : و هي أوضح سمات اللغة الانسانية هذه الخاصية هي التي تجعل الانسان قادرا بواسطة قواعد محدودة و مخزون ضخم من العلامات على انتاج عدد غير محدود من الجمل.

تعريف فقه اللغة: فقه اللغة من الناحية اللغوية هو فهم اللغة و العلم بها و ادراك كنهها

يطلق فقه في الاصطلاح على العلم الذي يعنى بدراسة قضايا اللغة من حيث اصواتها و مفرداتها و تراكيبها و في خصائصها الصوتية و الصرفية و النحوية و الدلالية و ما يطرأ عليها من تغييرات و ما ينشأ من لهجات و ما يثار حول العربية من قضايا و ما تواجهه من مشكلات الى غير ذلك مما يجري و يدور في فلكه.

إن أول من استخدم اصطلاح فقه اللغة هو ابن فارس ت 395 ه في كتابه الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها حيث عرفها بالقول : دراسة القوانين العامة التي تنتظم اللغة في جميع مستوياتها الصوتية و الصرفية و النحوية و الدلالية، ثم نصادف هذا الاصطلاح في كتاب الثعالبي الذ يحمل عنوان فقه اللغة و أسرار العربية يعرفه بالقول : هو علم خاص بفقه و فهم المفردات و تمييز مجالاتها و استعمالاتها الخاصة و الاهتمام بالفروق الدقيقة بين معانيها ،و يظهر الاختلاف بينهما في استعمال مفردة اللغة فابن فارس استعملها بمعناها العام المطلق أي تلك الوسيلة المتعددة المستويات التي يستعملها الناس في التفاهم فيما بينهم لذا جاء مفهوم فقه اللغة عنده واسعا و شاملا لجميع مستويات اللغة ، أما الثعالبي فقد استخدم كلمة لغة في معناها الخاص الذي يقابل كلمة نحو و هو معرفة المفردات و معانيها لذا نرى فقه اللغة عنده هو فقه للمفردات لا التراكيب و الأساليب.

بين فقه اللغة و علم اللغة : تطلق كلمة فقه اللغة على العلم الذي يحاول الكشف عن أسرار اللغة و الوقوف على القوانين التي تسير عليها في حياتها ، ومعرفة سر تطورها و دراسة ظواهرها المختلفة دراسة تاريخية من جانب ووصفية من جانب آخرو بهذا المعنى فهي تضم كل الدراسات اللغوية التي تبحث في نشأة اللغة الانسانية و احتكاك اللغات المختلفة بعضها ببعض و نشأة اللغة الفصحى و اللهجات و كذلك تلك التي تبحث في أصوات اللغة و دلالة الالفاظ و بنيتها ، من النواحي التاريخية المقارنة و النواحي الوصفية و كذلك في العلاقات النحوية بين مفرداتها كما تبحث في أساليبها و اختلاف هذه الاساليب باختلاف فنونها من شعر و نثر و غير ذلك، و هو ما يطلق عليها في الغرب اسم philology، و إن كانت هذه الكلمة قد تحددت عند الألمان بدراسة النصوص اللغوية دراسة تاريخية مقارنة ، أما علم اللغة linguistics و يطلق عليه احيانا اسم علم اللغة العام ، تعالج فيه عدة قضايا اللغة مجردة عن الارتباط بأي لغة من اللغات فاللغة التي يبحث فيها هذا العلم ليست هي اللغة العربية أو الفرنسية والانجليزية أو الألمانية و إنما هي اللغة في ذاتها و من أجل ذاتها كما يقول فاردیناند دوسوسير ، و يمكننا الوقوف على الفروقات بين علم اللغة و فقه اللغة فيما يلي :

- منهجية فقه اللغة تختلف عن منهجية علم اللغة بحيث أن الأولى تدرس اللغة على أنها وسيلة لدراسة الحضارة أو الأدب من خلال اللغة بينما تدرس الثانية اللغة لذاتها .
- ميدان فقه اللغة أوسع و أشمل إذ أن الغاية النهائية منه دراسة الحضارة و الأدب و البحث عن الحياة العقلية لذلك اهتم فقهاء اللغة بتقسيم اللغات و بمقارنتها و باعادة صيغ النصوص القديمة لشرحها.
- أن اصطلاح فقه اللغة سبق من الناحية الزمانية اصطلاح علم اللغة الذي جاء لتوضيح التركيز اللغوي دون غيره كأساس للفرق بين الاثنين و ذلك واضح في وصف اللغة غالبا بأنه مقارن أما علم اللغة فهو تركيبي أو شكلي أي يعنى بالشكل فقط و لا يعنى بما حول اللغة أو ما يتصل بالشكل اللغوي .
- أن علم اللغة اتصف منذ نشأته بكونه علما حسب المفهوم الدقيق لهذا المصطلح و قد شدد معظم علماء اللغة على هذه الناحية لكن لم يحاول أن يصف فقه اللغة بكونه علما.
- أن عمل فقهاء اللغة عمل تاريخي مقارن في أغلبه أما علماء اللغة فعملهم وصفي تقريري.

ويمكن القول أن العلماء المحدثين لا يفرقون بين المصطلحين و يعدانهما شيئا واحدا ، انطلاقا من المفهوم اللغوي ، و الحقيقة أن هذا الخلاف وارد في كتب التراث العربي فلابن فارس كتاب الصاحبي في فقه اللغة و للسيوطي كتاب المزهر في علوم اللغة و لم يقصد السيوطي مخالفة ابن فارس بل كان هدفهما واحد و هو تبيان خصائص اللغة العربية و قضاياها.

المحاضرة رقم 02: نظريات نشأة اللغة الإنسانية

يعد موضوع نشأة اللغة من أقدم القضايا الفكرية التي شغلت عقل الإنسان ، فكثرت البحوث فيه و الآراء في ذلك الشأن و يمكن أن نرد هذه الآراء إلى نظريات عدة أبرزها :

أ- **نظرية التوقيف** : و تذهب الى أن اللغة وحي من عند الله و قد قال بهذه النظرية ابن فارس و أبو علي الفارسي و الأشعري و ابن حزم و يعتمدون في ذلك على قوله تعالى :(و علم آدم الأسماء كلها) دل هذا على ان الأسماء توقيفية و إذا ثبت هذا في الاسماء ثبت أيضا في الأفعال و الحروف ، و كذا قوله تعالى : (إن هي الا أسماء سميتموها أنتم وآباءكم ما أنزل الله بها من سلطان) فقد ذم الله عز وجل في هذه الآية قوما على تسميتهم بعض الأشياء ببعض الأسماء بدون توقيف فلو لم تكن اللغة توقيفية لما صح هذا الذم، و قوله أيضا (و من آياته خلق السموات و الأرض و اختلاف ألسنتكم و ألوانكم) حيث جعل اختلاف اللغات من آياته و المراد هنا اختلاف اللغات، هذا عن شواهد قرآنية و اذا انتقلنا الى العهد القديم من الانجيل المقدس نجد أن المولى عز وجل جبل (من الأرض كل حيوانات البرية و كل طيور السماء فأحضرها الى آدم ليرى ماذا يدعوها، و كل مادعا به آدم ذات نفس حية فهو اسمها، فدعا آدم بأسماء جميع البهائم و طيور السماء و جميع حيوانات البرية)، هذا عن الكتب السماوية اذا انتقلنا الى أمم أخرى نجد في إحدى محاورات أفلاطون يتحيز أحد المتناظرين للرأي القائل بأن اللغة هبة منحتها السماء لبني الانسان و أن أسماء الأشياء ليست رموزا مجردة و لكنها جزء لا يتجزأ من جوهر المسمى، وينسب الاسكندنافيون في أساطيرهم اللغة الى الالهة و تعزوها الأساطير الهندية الى الاله اندرا Indra.

ب- **نظرية الاصطلاح :** وتذهب الى أن اللغة ابتدعت بالتواضع و الاتفاق ، وقال أنصار هذه النظرية أن اللغة اصطلاحية بناءا على ما نراه مشاهدا من تعلم الأطفال لها حيث يتعلمون اللغة بالتلقين و الاشارة و سماع من حولهم ، وقد اشتهر بالقول بالاصطلاح من المسلمين ابن جني و أبو هاشم أحد كبار المعتزلة و ذكر الفيلسوف الأصولي الغزالي : اللغات كلها اصطلاحية إذ التوقيف يفهم بقول الرسول و لا يفهم قوله بدون سبق اللغة، و من الذين قالوا بالاصطلاح الفيلسوف الفارابي ، وندرج أيضا رأي أرسطو الذي يرى أن اللغة اصطلاحية و لا علاقة بين الاسم ومعناه، و يقال أن الفيلسوف اليوناني ديمقريطوس قد سبقه الى هذا الرأي، و قد استمر القول بهذا الرأي أيام الرومان القدماء و إبان العصور الوسطى و عصر النهضة و حتى العصور الحديثة ، و كان أشهر من قال به في القرن 19 الفيلسوف الانجليزي ادم سميث و الفرنسي جون جاك روسو : أن الإنسان وضع اللغة بعد أن أصبح مخلوقا ذكيا و كوّن المجتمعات و طوّر الفنون .

ج- **النظرية الطبيعية :** أو نظرية Bow –waw و تذهب هذه النظرية الى أن أصل اللغة محاكاة أصوات الطبيعة كأصوات الحيوان و أصوات مظاهر الطبيعة و التي تحدثها الأفعال عند وقوعها ثم تطورت الألفاظ الدالة على المحاكاة و ارتقت بفعل ارتقاء العقلية الإنسانية و تقدم الحضارة ، و الواقع أن لهذه النظرية ما يؤيدها فالطائر المسمى في الانكليزية cokoo إنما سمي بالصوت الذي يحدثه و الهرة سميت مـــو في المصرية القديمة و في اللغة الصينية نسبة الى الصوت الذي تحدثه ، وقد قال بهذا الرأي عباد بن سليمان الصيمري الذي يرى أن لابد أن يكون بين الكلمة ومعناها علاقة طبيعية حملت الواضع أن هذا اللفظ على هذا الشيء ، و من الفلاسفة اليونان الذين قالوا بهذا الرأي أفلاطون الذي يرى أن هناك علاقة طبيعية بين الكلمة و ما تـشير إليه و يذهب بعض اللغويين المحدثين الى أن هذه النظرية هي أدنى نظريات هذا البحث الى الصحة و أقربها الى المعقول و أكثرها اتفاقا مع طبيعة الأمور الخاضعة لها الكائنات و ظواهر الطبيعة الاجتماعية.

د- **نظرية محاكاة الأصوات معانيها : أو نظرية Ding dong** و هذه النظرية لا تختلف عن النظرية السابقة كثيرا إذ تؤكد أن جرس الكلمة يدل على معناها و قد أفرد لها ابن جني بابين سمى الأول باسم باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني و سمى الباب الثاني باب في امساس الألفاظ أشباه المعاني، وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفعلان أنها تأتي للاضطراب و الحركة نحو النقزان و الغليان ومن أشهر القائلين بهذه النظرية ماكس موللر Max Muller الذي قال ان الانسان قادر بفطرته على صوغ الألفاظ عند الحاجة وقد صاغ كلماته معبرا بها عن شعوره الداخلي عند سماعه أصوات الطبيعة في الخارج .

هـــ- **نظرية الأصوات التعجبية العاطفية : أو نظرية Pooh-Pooh** و تذهب الى أن اللغة بدأت في صورة تعجبية عاطفية صدرت عن الانسان بصورة غريزية للتعبير عن انفعالاته من فرح او وجع أو حزن أو استغراب أو غير ذلك مما يعبر عن الانفعالات كقولنا : أف، أووه ، أح ، آه ، وهي لا تخضع لقواعد الجمل النحوية بل هي كلمات خاصة لها طبيعة معينة و لا يمكن اعتبارها أصلا لكلمات اللغة إضافة الى أن بعض أصواتها لا يشبه بقية أصوات اللغة.

و- **نظرية الاستجابة الصوتية للحركات العضلية: أو نظرية Yo-he-ho** و ملخصها أن اللغة الانسانية بدأت بالمقاطع الطبيعية التي يتفوه بها الانسان عفويا عندما يستعمل أعضاء جسمه في العمل اليدويكما نسمع إذا وقفنا بقرب عامل يقطع شجرة أو صخرا ، أو حدادا يعمل ....و قد دعا الى هذه النظرية الفرنسي نويري Noiré.

ز- **نظرية التطور :** هذه النظرية تعتمد كثيرا على معطيات نظرية داروين في النشوء و التطور في الأحياء ويقارنون أطوار تطور لغة بمراحل النمو عند الأطفال في نظرهم كالتالي :

*مرحلة الأصوات الساذجة والتي تشبه حالة الطفل في الشهور الأولى من حياته .

*مرحلة الأصوات المكيفة المنبئة عن الأغراض و الرغبات المصحوبة باشارات متنوعة و تقابلها مرحلة أواخر السنة السنة الاولى للطفل عندما يبدأ بترديد بابا ، ماما ، دادا ....

* مرحلة المقاطع التي أصبح الانسان فيها ينطق أصوات محددة المعالم في صورة مقاطع قصيرة محاكية أصوات الحيوانات و الأشياء في الطبيعة ، و هي تعادل السنة الثانية من مرحلة نمو الطفل عندما يبدأ بتسمية الاشياء باصواتها الكلب هو هو و القطة نيو نيو ....

* مرحلة تكوين كلمات من مقاطع و يناظر هذه المرحلة اللغوية تلك التي يبدأ فيها التفاهم مع من حوله و يصبح له قدرا من المفردات التي تساعده في الاشارة الى الأشياء المحيطة به.

و هكذا نرى أن النظريات التي حاولت تفسير نشأة اللغة رفضت جميعا لأنها لم تفسر الا جانبا ضيقا جدا من اللغة و تطور الانسان من حيوان أبكم الى حيوان ناطق ان صح التعبير ، وهذه الامور يرفضها علم اللغة الحديث لأن هذا العلم لا يبحث الا فيما تؤكده المادة المحسوسة.